الا بالرفيق السار قال تعالى انتم وازواجكم اي نساؤكم اللاتي كن له
مشكلات بكم في الصفات واما قرناؤهم من الرجال فدخلوا في قوله
تعالى وكانوا مسلمين تحبرون اي تسرون وتنعمون والحبرة المبالغة في
الاكرام على احسن الوجوه وقوله تعالى يطاف قبله محذوف اي يدخلون
يطاف عليهم اي المتقين الذين جعلناهم بهذا النداء ملوكا بصحاف من
ذهب فيها من الوان الاطعمة والفواكه والحلوى ما لا يدخل تحت الوهم
والصحاف جمع صحفة كجفنة وجفان قال الجوهري الصحفة كالقصعة
وقال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة ثم
الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة والصحيفة
الكتاب والجمع صحف وصحائف ولما كانت آلة الشرب في الدنيا اقل
من آنية الاكل جرى على ذلك المعهود فعبر بجمع القلة في قوله
تعالى واكواب جمع كوب وهو كوز مستدير مدور الراس لا عروة له
ايذانا بانه لا حاجة اصلا الى تعليق بشيء ليتريد او صيانة عن اذى
او نحو ذلك وقيل هو كالابريق الا انه لا عروة له وقيل انه لا خرطوم
له وقيل انه لا عروة له ولا خرطوم معا قال البقاعي ليتمكن الشارب
من اين شاء فان العروة تمنع من ذلك وقال عدي . متكا تصفق
ابوابه . يطوف عليه العبد بالكوب . ثم انه تعالى لما ذكر التفصيل
ذكر بيانا كليا فقال وفيها اي الجنة ما تشتهيه الانفس من الاشيا المعقولة
والمسموعة والملموسة جزاء لهم بما منعوا انفسهم من الشهوات في الدنيا
وتلذ الاعين من الاشيا المبصرة التي اعلاها النظر الى وجهه
الكريم جزاء ما تحملوه من مشاق الاشتياق وروي ان رجلا قال
يا رسول الله افي الجنة خيل فقال اني احب الخيل فقال ان يدخلك
الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمرا فتطير بك في اي

الجنة

الجنة شئت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله افي الجنة ابل فاني احب
الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك وقرا نافع وابن عامر وحفص بما بعد اليا
باثبات العائد على الموصول كقوله تعالى الذي يتخبطه الشيطان
والباقون بغيرها بعد اليا كقوله تعالى اهذا الذي بعث الله
رسولا وهذه القراءة شبيهة بقوله تعالى وما عملته ايديهم وهذه
الهاء في هذه السورة رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت
من غيرها وقد وقع لابي عبد الله الفاسي شارح القصيدة
وهم نسبق قلمه فكتب انها ثابتة في مصاحف المدينة
والشام محذوفة في غيرها فعكس ولما كان ذلك لا يكمل الا بالدوام
قال تعالى عائدا الى الخطاب لانه اشرف واكد وانتم فيها خالدون
لبقائها وبقاء كل ما فيها فلا كلفة عليهم اصلا من خوف من زوال
ولا خوف من فوات ثم اشار الى فخامتها باداة البعد فقال تعالى وتلك
الجنة العالية المقام التي اورثتموها شبه جزاء العمل بالميراث لانه
يخلفه عليه العامل وقرا ابو عمرو وهشام وحمزة والكسائي بادغام
الثاء المثلثة في المثناة واظهرها الباقون بما اي بسبب ما كنتم
تعملون اي مواظبين على ذلك لا تفترون لان العمل كان لهم كالجبلة
التي جبلوا عليها فالمنة لهم في الحقيقة بما زكى لهم انفسهم ولما
ذكر سبحانه الطعام والشراب ذكر الفاكهة فقال لكم فيها فاكهة اي
ما يؤكل تفكها وانه كان للحما وجزا كثيرة ودل على الكثرة وعلى دوام
النعمة بقصد التفكه لكل شي فيها بقوله تعالى منها اي لا من غيرها
ما لا يلحظ فيه الفوت تاكلون فلا تتميز ابدا ولا تتاثر باكل الاكل من
لانها على صفة الشجر الدائم لا يوخذ منها شي الا خلف مكانه مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1